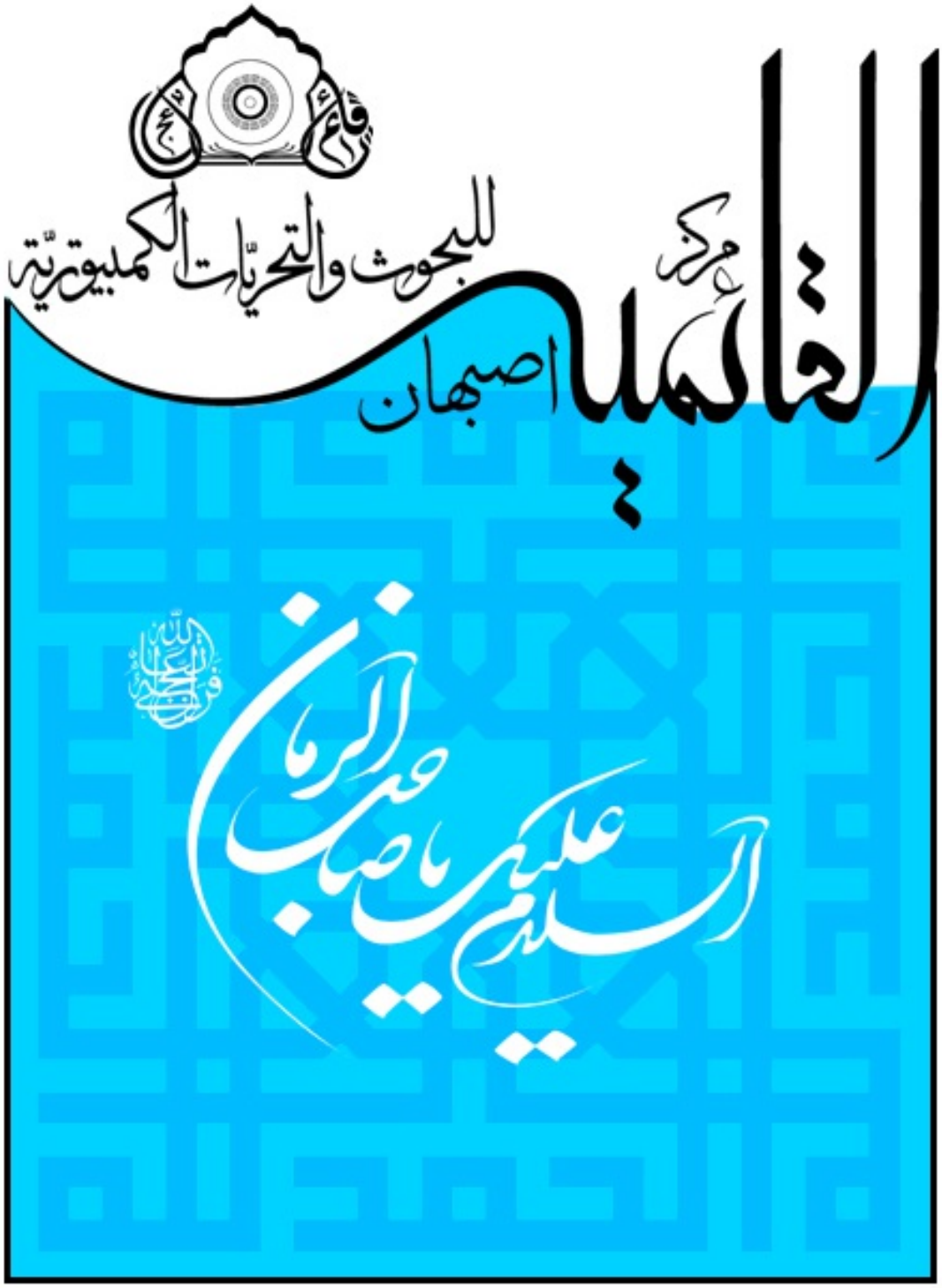

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

انجال الامام الحسن عليه السلام في كربلا

محمدتقي مدرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

انجال الامام الحسن عليه‌السلام فى كربلا

كاتب:

محمد تقى المدرسى

نشرت فى الطباعة:

دار البقيع للطباعه و النشر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
انجال الامام الحسن علیه‌السلام فی کربلا ----- ۶
اشارة ----- ۶
المقدمة ----- ۶
میراث الشهادة ----- ۷
فکیف حملت هذه الرسالة؟ ----- ۷
عاشوراء ملحمة تتکرر ----- ۹
اشاره ----- ۹
مدی انعکاس ملحمة کربلاء علی نفوس ----- ۹
ان صلح الامام الحسن لم یکن إلا مرحلة من مراحل جهاد الامام الحسن السبط المجتبی ----- ۹
طلائع الشهادة ----- ۱۲
ابوبکر بن الحسن ----- ۱۳
القاسم بن الحسن ----- ۱۳
عبدالله بن الحسن ----- ۱۶
پاورقی ----- ۱۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۷

انجال الامام الحسن علیه‌السلام فی کربلا

اشارة

سرشناسه : مدرسی، محمدتقی، - ۱۹۴۵

عنوان و نام پدیدآور : انجال الامام الحسن علیه‌السلام فی کربلا/ محمدتقی المدرسی

مشخصات نشر : تهران: دار البقیع للطباعه و النشر، ۱۴۱۸ق. = ۱۳۷۷.

مشخصات ظاهری : ص ۶۱

شابک : ۹۶۴-۶۴۳۹-۱۷-۹بها:۱۵۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۶۴۳۹-۱۷-۹بها:۱۵۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

موضوع : حسن‌بن علی(ع)، امام دوم، ۵۰ - ۳ق. -- فرزندان

موضوع : واقعه کربلا، ق۶۱

رده بندی کنگره : BP۴۱/۷۶/م۴الف۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۳۴

شماره کتابشناسی ملی : م۷۷-۶۲۷۱

المقدمة

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی اشرف الانبیاء والمرسلین، وعلی اهل بیته الهداة المیامین.

وبعد:

المدرسة الاولی والأهم للبشریة هی مدرسة التجربة، وتجربة الاجیال السابقة المتلاحقة تتراکم لتخلق للباقین زخماً فکریاً وثقافیاً وعلمیاً.

والذین یستمدون من التجارب التأریخیة، هم الذین ینهلون من نمیر التراث علماً وأدباً وعواطف خیریة،

وهم الذین یسیطرون علی الحیاة وینعمون بحیاة طیبة.

والعقل والتراث هما مصدر حرکة الانسان فی الحیاة. العقل یمیز ما فی التراث من غث و سمین، ومن حق وباطل؛ بینما التراث یغذی الانسان حیویة، ویثیر فیه الحوافز الانسانیة.

وفی تراثنا - نحن المسلمین - زخم هائل من التجارب الغنیة التی تستطیع - لو استفاد الانسان منها - صیاغة حیاتنا صیاغة جدیدة.

والیوم، ونحن نواجه تیاراً زاحفاً من الثقافات الدخیلة، علینا: ان نعتمد مالدینا من تراث ومن افکار وتجارب؛ لیس لکی نتحدی بها الثقافات الاخری فقط، وانما لکی نستطیع ان نتداخل معها وان نستفید منها وان نغنیها بدورنا اغناءاً.

ومن الابعاد الحیویة فی حیاة البشر بُعد الدفاع. فالأمة التی تعرف کیف تدافع عن نفسها وعن قیمها وعن مصالحها هی الجدیرة بالحیاة.

وفی تجاربنا - نحن المسلمین - الکثیر مما یمکننا ان نستفید منه فی أغناء روح الدفاع، وفی إثارة حوافز التضحیة فی نفوس الاجیال الصاعدة. وملحمة کربلاء التی أورثت البشریة اعظم واسمی آیات الدفاع عن القیم لا تزال هی الملهمة لنا روح الدفاع عن القیم المثلی، وفی هذه الملحمة آفاق لم تدرس - بصورة کافیة -. فلقد کانت لتلک الملحمة التی وقعت فی سنة احدی وستین هجریة، کانت لها تموجات هائلة فی النفوس، ولا تزال تلک التموجات تهز ضمائر البشر. بید ان تموجاتها الاولی کانت الاقرب إلی روحها

هـذه، فهى تعكس افاقهـا بصورة افضـل. ونحن لاـ زلنا نفتقر إلى دراسـة التموجات القريبـة من ملحمـة كربلاء؛ كثورة التوابين وحركة المختـار وثورة صاحب الفـخ وعشـرات الثورات التى انشـعبت من كربلاء، ومنها الحركات التى كانت بقيادة اولاد السـبط الاول الامام الحسن المجتبى سـلام الله عليه، الذين سـجلوا ملاحم رائعة فى التاريخ. ولقد كانت هذه السـلالة؛ من ذرية الحسن والحسـين معاً حيث انها كانت من اولاد الحسن المثنى من جهـة الاب ومن فاطمـة بنت الحسـين من جهة الام سـلام الله عليهم جميعاً. هذه الاسـرة الكريمة التى كانت تنتمى إلى رسول الله؛ إلى فاطمة وعلى عليهم السـلام من بُعدين؛ من الاب والام، كانت من الشـجرة الميمونة المباركة التى غذت الثورات الرسالية عبر التاريخ.

ونحن اذ ندرس فى هذه الاوراق المتواضعة حياة اولاد الحسن فى كربلاء، فإنما لكى نقتبس منها درساً لحياتنا وطريقا للدفاع عن قيمنا ومصالحنـا بحول الله وقوته، اذ انا نتحسـس بالحاجـة الماسـة إلى روح الـدفاع وحماسـة المقاومـة فى يوم تتكالب الامم علينا، وفى يوم تستضعفنا القوى الكبرى، وتحاول القوى المفسدة فى الارض ان

تسحقنا وتسحق قيمنا ومبادئنا.

نسأل الله أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع، وأن يدخره ليوم الفاقة الكبرى، ليوم القيامة، انه ولى التوفيق.

محمد تقى المدرسى

مشهد المشرفة

۱۵ / ربيع الثانى / ۱۴۱۸هـ

-پله=۱

ميراث الشهادة

انطبعت ملحمة كربلاء فى فؤاد فاطمة بنت الحسـين سـلام الله عليه، التى شاركت فى كل فصول ملحمة الشـهادة. وكانت منذ خروجها من المدينـة المنورة الى ان دخلت مكـة المكرمـة برفقة أبيها، ثم الى أن وردت أرض الملاحم البطولية، ارض كربلاء المطهرة، كانت رقيبـة ومساهمـة فى كـل الحوادث. كـانت الى جنب عمتهـا زينب عليها السـلام عنـدما وقعت الواقعـة فى يوم عاشوراء، وكانت تراقب وتلاحق وكذلك تتعاون فى مختلف مجالات الصراع.

كانت تتفاعل نفسـياً مع كل الحوادث؛ شـهادة اصـحاب أبيها وبتلك الصورة الفجيعة، ثم شهادة سبعة عشرة من اخوتها واعمامها وبنى اعمامها، ثم واخيراً شهادة أبى عبد الله الحسين ومعه الطفل الرضيع وبتلك الصورة التى لم يشهد لها التاريخ مثيلاً. كل ذلك انطبع فى ضمير هذه العلوية التى ورثت ايمان وصبر واسـتقامة الذرية الطيبة، ذرية الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، ثم أضحت كربلاء بالنسبة إليها رسالة لا بد أن تحملها إلى الاجيال الصاعدة.

فكيف حملت هذه الرسالة؟

اننا نعرف ان زينب الكبرى عمة فاطمة حملت الرسالة بطريقتها الخاصة، حيث نشـرت ظلامة أبى عبد الله الحسـين فى كل افق، فى كل عصـر وفى كـل مصـر، ولكن فاطمـة أدت هـذه الرسالـة بطريقـة اخرى. لكى نعرف ذلـك دعنـا نتحـدث قليلاًـ عن الجـانب الاخر من الصورة، حيث نجد الشاب الرشيد العلوى الهاشمى الحسن ابن الحسن والذى يلقب بالحسن المثنى يقبل على عمه الحسين عليه السلام ذات يوم ويخطب منه احـدى ابنتيه. لعل الحسن كان يعلم فى قرارة نفسه ان فاطمـة هى الفتاة التى يجدر به ان يخطبها من عمه، ولكنه استحى ان يحـددها بالـذات. بينمـا الامام الحسـين سـلام الله عليه كان يعرف ماذا يجرى فى نفس ابن اخيه، لـذا اختار له فاطمـة ابنته. وهكذا اقترن الحسن المثنى أى ابن الحسن المجتبى سلام الله عليه، اقترن بعقد قران مع ابنة عمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام. وكان

الحسن كسائر الهاشمين والعلويين وابناء فاطمة الزهراء قد خرج من المدينة المنورة برفقة عمه الحسين سلام الله عليه الى كربلاء المطهرة، حيث شارك فى ملحمة كربلاء وابلى بلاءاً حسناً وسقط على الارض جريحاً. لعل الحسن المثنى كان من اواخر من شارك فى المعركة، بعد ان استشهد أبو عبد الله وكل أصحابه وفتيان بنى هاشم، وظل الحسن المثنى فى جانب من المعركة ينزف دماً ويئن من جراحاته. ولما انتشر جيش يزيد لقطع رؤوس اولاد رسول الله، ووصلوا إلى مطرح الحسن المثنى وجدوا به رمقاً من الحياة، فأراد أحدهم ان يجهز عليه، الا ان ابناء أخواله كانوا حاضرين فطلبوا من القائد أن يسمح لهم بأخذ الحسن المثنى لتضميد جراحاته. وهكذا أُخذ الحسن اسيراً، ثم أعيد الى المدينة المنورة، حيث عادت إليه زوجته فاطمة بنت الحسين.

وهكذا اشترك الحسن المثنى فى ملحمة كربلاء وابلى بلاءاً حسناً، وكان قد شاهد كل فصول المعركة، وانطبعت ملحمة الرسالة بكل ما فيها من قيم البطولة والشهامة والشهادة، انطبعت فى قلبه الشريف وصاغته شخصية جديدة.

تلك فاطمة وهذا الحسن اشتركا فى المعركة، اشتركا فى الملحمة وساهما فيها، ووجدا ما وجدا فيها. الآن عليهما ان ينقلا إلى العصور القادمة، الى الاجيال الصاعدة قيم الملحمة، ماذا فعلا؟ انما انجبا ذرية طيبة حملت كربلاء فى عمقها، حملت القيم التى ناضل من اجلها اولئك الابطال فى ضمائرها.. فكانت هذه الذرية الطيبة منشأ العديد من الحركات الثورية الجهادية الملتزمة بالخط الرسالى، والمتمسكة باهداف القيم الايمانية. واليك بعض التفصيل عن ذرية هذين الزوجين الكريمين:

جاء فى مقاتل الطالبين؛ ان الحسن ابن الحسن خطب الى عمه الحسين، وسأله ان يزوجه احدى ابنتيه. فقال له الحسين: اختر يا بنى احبهم إليك. فاستحى الحسن ولم يحر جواباً. فقال له الحسين: فانى قد اخترت لك ابنتى فاطمة، فهى الاكثر شبهاً بامى فاطمة بنت رسول

الله (صلى الله عليه وآله).

وجاء فيه ايضاً: كان اهل الشرف وذووا القدر لا ينوطون [۱] بعبد الله ابن الحسن احداً. وكان عبد الله ابن الحسن قد استشهد فى محبسه فى الهاشمية، وهو ابن خمس وسبعين، وذلك عام ۱۴۵ بعد الهجرة النبوية الشريفة. وكان عبد الله هذا هو الذى حرَّض ابنيه محمد وابراهيم الذين خرجا على الحكم العباسى واستشهدا، وسمى ابنه محمد ذو النفس الزكية. واما الابن الاخر لهذه الذرية الطيبة فهو الحسن ابن الحسن ابن الحسن السبط الامام (عليه السلام)، وكان متألها فاضلاً ورعاً يذهب بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر الى مذهب الزيدية - كما يدعيه كتاب مقاتل الطالبين -. وينقل عن الحرث قال: كان الحسن ابن الحسن ابن الحسن ينزل منزلاً بذى الاثل فحضر المدينة وعبد الله ابن الحسن محبوس فلم يبرحها، ولبس خشن الثياب وغليظ الكرابيس. وكان ابو جعفر يسميه الحاد، وكان عبد الله ربما استبطأ رسل اخيه الحسن فيرسل إليه؛ انك وولدك آمنون فى بيوتكم، وانا وولدى بين اسير وهارب. لقد مللت معونتى فآنسنى برسلك. وكان ذلك اذ أتى حسن بكى، وقال: بنفس ابو محمد؛ انه لم يزل يحشد الناس بالائمة. [۲] .

وأما الأخو الاخر لهذين الشبلين، فهو ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن. وكان ابراهيم اشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد توفى فى الحبس فى الهاشمية فى شهر ربيع الاول سنة ۱۴۵، وهو اول من توفى منهم فى الحبس عن عمر يناهز السبعة وستين. توفى هو وابنه محمد وكان هؤلاء الاخوة الثلاثة الذين اعتبروا رموز الثورة الرسالية فى عصرهم هم اولاد السبطين الشهيدين. فهم أحفاد الامام الحسن المجتبى من ابنه الحسن المثنى وأحفاد الامام الحسين من ابنته فاطمة سلام الله عليهم جميعاً.

وكان للحسن ابن الحسن المعروف بالمثنى اولاد آخرون من امهات اخريات، وكان من أحفاده على ابن الحسن ابن الحسن الذى كان يعتبر من أعبد وأزهد اهل زمانه، وكان يقال له على الخير وعلى الأغر وعلى العابد، وكان يقال له ولزوجته زينب بنت عبد الله ابن الحسن الزوج الصالح. وقد حدّث بعضهم انه رأى على ابن الحسن قائماً يصلى فى طريق مكة فدخلت افعى فى ثيابه من تحت ذيله حتى خرجت من ذيقته، فصاح به الناس: الافعى فى ثيابك، وهو مقبل على صلاته. ثم انسابت فمرت فما قطع صلاته ولا تحرك ولا رأى اثر ذلك فى وجهه.

بلى؛ ان الرجل الذى يتربى فى حضن الحسن المثنى

ابن كربلاء، ابن الشهادة، ابن الملحمة وابن الرسالة ينبغى ان يكون فى هذا المستوى من العبادة والتواصل مع رب العباد. ولما وقعت ثورة أولاد الحسن وما سمى بحركة محمد ذى النفس الزكية، واقدم العباسيون على اعتقال كل اولاد الحسن، كان قد افلت منهم على ابن الحسن، فيقول الرواة:

ان السجان الذى كان يسمى برياح كان اذا صلى الصبح ارسل الى ندمائه ليحدثهم ساعة.. يقول بعض ندمائه وهو عيسى ابن عبد الله، يقول: وإنا لعنده يوماً فلما اسحرنا فاذا برجل ملتقف وشاحاً له، فقال له رياح: مرحباً بك واهلاً، ماحاجتك؟

قال: جئتك لتحبسنى مع قومى. فاذا هو على ابن الحسن.

فقال له رياح: اما والله ليعرفنها لك امير المؤمنين، فحبسه معهم.

هكذا كانوا يتنافسون على المكرمات، وكان السجن بالنسبه إليهم قضية طبيعية، والسجن الذى سجن اولاد الحسن، سجناً عجيباً.

يقول موسى ابن عبد الله، وهو احد احفاد هؤلاء الاخوة الرساليين، يقول: حبسنا فى المطبخ، فما كنا نعرف اوقات الصلاة الا بأجزاء (من القرآن) يقرأها علينا على ابن الحسن ابن الحسن، وقد توفى على ابن الحسن وهو ساجد فى سجن ابى جعفر. فقال عبد الله ايقظوا ابن اخى فانى أراه قد نام فى سجوده. قال: فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا. فقال: رضى الله عنك.

وكانوا فى السجن مقيدين بقيود، فضجر عبد الله ضجرة، فقال: يا على؛ اما ترى ما نحن فيه من البلاء، ألا تطلب الى ربك عزوجل انه يخرجنا من هذا الضيق والبلاء. فسكت عنه طويلاً ثم قال له: يا عم ان لنا فى الجنة درجة لم نكن نبلغها الا بهذه البلية او بما هو اعظم منها، وان لأبى جعفر (يقصد المنصور الدوانيقى الطاغية الذى سجنهم) فى النار موضعاً لم يكن ليبلغه حتى يبلغ منا هذه البلية او اعظم منها. فإن تشأ أن تصبر فما أوشك فيما اصبنا ان نموت فنستريح من هذا الغم كأن لم يكن شىء، وان تشأ ان ندعوا ربنا ان يخرجك من هذا الهم وان يقصر بأبى جعفر نهايته التى له فى النار فعلنا. قال: لا؛ بل أصبر. فما مكثوا إلّا ثلاثة حتى قبضهم الله إليه، وهكذا توفى على ابن الحسن وهو ابن خمسة واربعين سنة لسبع بقين من المحرم سنه ۱۴۶ هـ

عاشوراء ملحمة تتكرر

اشاره

عبد الله ابن الحسن (هو سبط السبطين الحسن والحسين عليهما السلام) وهو الشيخ الذى كان وراء الثورات التى وقعت فى عهد المنصور الدوانيقى.

وقد إفتتح هذا السيد الفاطمى عهد الثورات المتلاحقة التى ما هدأت عواصفها ضد الحكم العباسى، والتى لم تخل من هنات وهفوات، وإلّا ان مرادنا من سرد قصة هذا السيد الرسالى بيان امرين:

مدى انعكاس ملحمة كربلاء على نفوس

الجيل الناشىء الذى جاء بعد هذه الملحمة فى احضان الذين شهدوا آفاق تلك الملحمة، حيث كان عبد الله ولداً للحسن المثنى الذى كان من جرحى ملحمة كربلاء، كما كانت أمه فاطمة بنت الحسين عليها الصلاة والسلام. من اللاتى شهدن تلك الملحمة.

ان صلح الامام الحسن لم يكن إلا مرحلة من مراحل جهاد الامام الحسن السبط المجتبى

فأولاد الامام الحسن واحفاده وسلالته كانوا هم حملة راية الجهاد فى سبيل الله ضد طغاة العصر، ولا يكون ذلك الا بتأثير مباشر من

هدى الامام الحسن السبط ومن تعاليمه، كما من روحه الوثابة التى انسابت فى سلالته.

اما قصة عبد الله ابن الحسن فانه كان يعد العدة للحركة ضد بنى امية وقد جمع قيادة الخط الهاشمى فى منطقة تسمى بالابواء، وهى منطقة بين مكة والمدينة، حيث اجتمع جماعة من بنى هاشم - حسب نقل مقاتل الطالبين - فيهم ابراهيم ابن محمد ابن على ابن عبد الله ابن العباس وابو جعفر المنصور وصالح ابن على وعبد الله ابن الحسن ابن الحسن وابناه محمد وابراهيم ومحمد ابن عبد الله ابن عمر ابن عثمان. وكان هؤلاء هم القيادات الاساسية لبنى هاشم وللمعارضة، فقال احدهم وهو صالح ابن على: قد علمتم انكم تمد الناس اعينهم اليكم، وقد جمعكم الله فى هذا الموضع. فأعقدوا بيعة لرجل منكم، تعطونه اياها من أنفسكم، وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين. [۹] .

نستوحى من هذا النص: ان الاوضاع السياسية فى الامة الاسلامية كانت تبشر بزوال حكم بنى امية وكانت الأمة تتطلع الى البيت الهاشمى كبديل لذلك النظام المهترىء. فقام عبدالله بن الحسن، واشار الى ابنه محمد واثنى، عليه ثم قال: قد علمتم ان ابنى هذا هو المهدى فهلموا فلنبايعه. وكان أبو جعفر المنصور حاضراً ووافق على هذه الفكرة، وقال: لأى شىء تخدعون انفسكم، والله لقد علمتم ليس الناس الى أحد أطول أعناقاً ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى، وهو يريد محمد ابن عبد الله وهكذا بايعوه. الا ان الامام جعفر الصادق ابن محمد ابن على عليهم السلام رفض البيعة بعد ما أخبر بها، لان الامام سلام الله عليه كان يعلم بأن الأمر لا يتم.

فقد جاء فى بعض الروايات؛ انه جاء جعفر ابن محمد (الامام الصادق) فأوسع له عبد الله ابن الحسن الى جانبه، فتكلم مثل ذلك الكلام، فقال ابو جعفر (عليه السلام): لا تفعلوا فإن هذا الامر لم يأت بعد. ثم وجه الخطاب الى عبد الله بن الحسن وقال: ان كنت ترى ان ابنك هذا هو المهدى فليس به، ولا هذا أوانه. وان كنت انما تريد ان تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فانا والله لا ندعك - وانت شيخنا - ونبايع ابنك.

بهذا رد الامام الصادق (عليه السلام) عبد الله عن البيعة لأبنه محمد ذو النفس الزكية، مما اغضب عبد الله وهو رجل كبير فى السن واتهم الامام بالحسد. وكان هذا من أخطائه الكبيرة.

فقال الامام: والله ما ذلك يحملنى، ثم ضرب بيده على ظهر ابن العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله ابن الحسن، ثم قال: انها والله ما هى إليك ولا الى ابنيك، ولكنها لهم (أى لبنى العباس).

واضاف الامام: ان ابنيك لمقتولان. ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز ابن عمران الزهرى، فقال: أرأيت صاحب الرداء الاصفر، يعنى ابا جعفر المنصور. قال: نعم. قال: فانا والله نجده يقتله، قال له عبد العزيز: أيقتل محمداً؟ قال: نعم. قال: فقلت فى نفسى حسده ورب الكعبة.

ان هذا الرجل الذى اخبره الامام لم يستوعب الحديث، وكيف تكون القيادات يجتمعون لبيعة محمد والامام يخبر بأنه يقتل بيد واحد من الحاضرين كان قد بادر الى بيعته.

قال عبد العزيز ابن عمران الزهرى: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما.

هذه كانت بداية لمأساة طويلة، كانت قد وقعت لاولاد الحسن المجتبى بعد ان حكم العباسيون الامة.

اولاد الامام الحسن المجتبى وقعوا فى ازمة حقيقية، فمن جهة هم بايعوا محمد ذوالنفس الزكية، وفى جهة اخرى رأوا العباسيين يحكمون البلاد. وشخص ابو جعفر المنصور بايع محمد ذوالنفس الزكية مرتين، ولعل بيعته له انما كانت عملية خداعية للوصول الى الحكم، ولعله كان يخدع كثيراً من القوى السياسية المناهضة الاخرى أيضاً بذات الطريقة.

وبعد ما حكم العباسيون وبايع الجميع لهم؛ فلما آل الأمر الى المنصور، كان ممن حضر عنده وبايعه عبد الله ابن الحسن. ولكن المنصور لم يقتنع بذلك، لأنه كان يبحث عن محمد ابنه الذى اختفى.

ولاريب ان اختفائه كان ينذره بالخطر، يقول عبد الله ابن عبيده ابن محمد ابن عمار ابن ياسر: لما استخلف ابو جعفر (المنصور) لم

يكن همّه إلاّ طلب محمـد والمسألـة عنه وعما يريد، فدعا بنى هاشم رجلاً رجلاً يسألهم فى خلوة، فكلهم يقول: يا أمير المؤمنين انك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل هذا اليوم، وهو يخافك على نفسه ولا يريد لك خلافاً ولا يرضـى لك معصيةً، إلاّ الحسن ابن زيد فانه أخبره، قـال: والله مـا آمن وثوبه عليك، والله لا ينام عنك الحسن ابن زيـد من بنى هاشم. وهكـذا كان رأى الحسن ابن زيـد فى تلك المجموعة رأياً معارضاً لمحمد ابن عبد الله ذى النفس الزكية.

ومن هنا فان المنصور الـدوانيقى سأل عبـد الله ابن الحسن عن ابنيه – محمد وابراهيم – وذلك فى العام الذى حج فيه، فقال له عبد الله فيهما مقالة الهاشميين، ولكن المنصور اخبره بأنه غير راضٍ عنه او يأتيه بهما.

وبدأت المعركة بين السـلطة العباسية وبين الهاشميين، حيث بعث المنصور الدوانيقى ببعض ثقاته لكى يتجسس على الحركة الهاشمية، فتلطف ذلك الرجل حتى توصل الى الخبر اليقين من عبـد الله بن الحسن، حيث قال له: ان اخبر الناس ان ابنى خارج فى وقت كـذا او كـذا، فلمـا رجع الى المنصور سـأل عبـد الله ابن الحسن عن ابنيه ابراهيم ومحمـد مرة اخرى، فقـال: لاـ علم لى بهمـا. وظل يسأله حتى تغالظا فأمصه ابو جعفر وعاب عليه امهاته.

فقال عبد الله ابن الحسن: يا ابا جعفر؛ بأى امهاتى تمصنى، أبفاطمة بنت رسول الله، ام بفاطمة بنت الحسين، ام بخديجة بنت خويلد، أم بام اسحاق بنت طلحة؟

قال: ولا بواحدة منهن. فوثب المسيب ابن ابراهيم فقال: يا امير المؤمنين دعنى اضرب عنق ابن الفاعلة.

فقام زياد ابن عبد الله، فألقى عليه رداؤه، وقال: يا أمير المؤمنين، هبه لى فإنى استخرج لك ابنيه، فخلصه منه.

وفى النهايه قال المنصور لعبد الله: لتأتينى به أى بمحمد.

فقال عبد الله: لو كان تحت قدمى ما رفعتهما عنه.

فقـال المنصور: يـا ربيع قم به الى الحبس. فحبس عبـد الله فى دار مروان فى البيت الـذى عن يمين الـداخل، والقى تحته ثلاث حقائب الابل محشوة تبناً. فبقى فى السـجن ثلاثة سنين وبدأت معاناة عبد الله ابن الحسن، فأرسل محمد الى ابيه فى السجن رسالة بيد ام يحيى يقول له فيها: لأن يقتل رجل من آل محمد خير من ان يقتل بضـعه عشـر رجلاً. وكان محمد يستأذن بذلك أباه بأن يسلم نفسه للسلطة حتى يقتل ويخلص سائر الهاشميين من القتل.

فلما دخلت ام يحيى على عبـد الله رأته متكئاً على برذعـة فى رجله سلسـلة، فجزعت من ذلك. فقال عبـد الله لها: مهلاً يا ام يحيى، فلا تجزعى، فلا بت ليلة مثلها.

قالت: فابلغت مقالـة محمـد له، فاسـتوى جالساً، ثم قال: حفظ الله محمـداً. لا؛ ولكن قولى له ليأخـذ الى الارض مـذهباً. فو الله ما يحتج عنـد الله غـداً إلاّ انا خلقنا وفينا من يطلب هـذا الأمر [۸] . يعنى بـذلك انا معاشـر الهاشـميين لازلنا نطالب الحكم فى كل زمان، وهـذه حجة له على سلامة منهاجه فى المطالبة بالحكم.

وقال عبد الله بن الحسن لبعض من جاءوا إليه يطالبونه بتسـليم ابنيه للسلطات، قال: لبليتى اعظم من بلية ابراهيم (عليه السلام). ان الله عز وجل أمر ابراهيم الخليل بأن يذبـح ابنه وهو لله طاعة، وانكم جئتمونى تكلمونى فى ان آتى بأبنىّ لهذا الرجل ليقتلهما وهو لله جل وعز معصية. فو الله يا ابن اخى لقد كنت على فراشى فما يأتينى النوم، وانى على ما ترى اطيب نوماً.

وكان محمد وابراهيم يأتيان أباهما فى السـجن متنكرين بهيئة الاعراب، فيستأذنانه بالخروج، فيقول: لا تعجلا حتى تملكا، ثم يخاطبهما بالقول: ان منعكما ابو جعفر (المنصور الحاكم العباسى) ان تعيشا كريمين، فلا يمنعكما ان تموتا كريمين.

بهذه النفسية العالية كان عبد الله يربى ابنيه محمداً وابراهيم ان يعيشا او يموتا كريمين.

وهكـذا لقى عبد الله ابن الحسن واخوته ما لقوا من الاذى، سواءاً قبل قيام محمد وابراهيم او بعد قيامهما. وكان موقف الامام جعفر ابن محمـد الصادق (عليه السـلام) موقفاً مخالفاً لمحمد وحركته العاجلة لمعرفته بواقع الامور، ولكنه كان يتعاطف معهم، فقد نقل بعضـهم

قائلا: انى لواقف بين القبر والمنبر اذ رأيت بنى الحسن يخرج بهم من دار مروان مع ابى الازهر يراد، بهم الربـذة، فأرسل الىَّ جعفر ابن محمـد الصادق (عليه السـلام) فقال: ماوراءك؟ قلت: رأيت بنى العباس يخرج بهم فى محامل. فقال لى: اجلس. فجلست، فـدعا غلاماً له ثم دعا ربه كثيراً، ثم قال لغلامه اذهب فإذا حملوا فأتى فاخبرنى.

قـال، فأتـاه الرسول، فقـال: قـد اقبـل بهم، فقام جعفرسـلام الله عليه فوقف وراء ستر شـعر ابيض، فطلع بعبـد الله ابن الحسن وابراهيم من الحبس وجميع اهلهم. فلما نظر اليهم جعفر ابن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته، ثم اقبل علىّ فقال: يا ابا عبد الله، والله لا تحفظ لله حرمـة بعـد هذا، والله ما وفت الانصار ولا ابناء الانصار لرسول الله لما اعطوه من البيعة على العقبة.ثم قال جعفر حدثنى ابى عن ابيه عن جـده عن على ابن ابى طالب؛ ان النبى (صـلى الله عليه وآله) قال له: خـذ عليهم البيعـة فى العقبة فقال: كيف آخذ عليهم؟ قال: خذ عليهم يبايعون الله ورسوله على ان تمنعوا رسول الله وذريته كما تمنعون انفسكم وذراريكم. قال الامام الصادق (عليه السلام): فو الله فما وفوا حتى خرج من بين اظهرهم، ثم لا احد يمنعه.

اللهم اشـدد وطأتك على الانصار. وهنا دعى الامام الصادق (سـلام الله عليه) على الـذين سـمحوا للمنصور الدوانيقى ان يجمع اولئك الرجال من بنى هاشم ويبعث بهم إلى الربذة، حيث يُبعد المؤمنون فى التأريخ.

فقـال احـدهم: كنت فى الربـذة فـأوتى بأبنـاء الحسن مغلولين معهم العثمانى. [۹] فقـال رجـل: هـذا العثمـانى كأنه خلق من فضه [۸] ، فأقعـدوا. فمالبثوا ان خرج رجل من عنـد ابى جعفر المنصور فقال: اين محمد ابن عبد الله العثمانى؟ فقام فدخل، فلم نلبث حتى سـمعنا وقع سـياط. قال: فأخرج كأنه زنجى قـد غيرت السـياط لونه وأسالت دمه، واصاب سوط منها احدى عينيه فسالت. [۹] واقعد إلى جنب اخيه عبـد الله ابن الحسن فعطش فاستسـقى، فقـال عبـد الله ابن الحسن: من يسـقى ابن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فجاءه خراسانى بماء فسـلمه إليه، فشـرب ثم لبث هنيئـة، فخرج ابو جعفر فى محمل والربيع معاد له. فقال عبـد الله ابن الحسن: يا ابا جعفر والله ما هكذا فعلنا بأسراكم يوم بدر. [۸] .

وكان السـجن الذى سـجن فيه عبد الله ابن الحسن، وهو آنئذ شـيخ كبير، سجناً قاسياً، وكان هذا قبل ان يقوم وينهض بالثورة المعروفة. يقول بعضـهم: حـدثنى اسـحاق ابن عيسـى عن ابيه انه قال: ارسل الىّ عبد الله ابن الحسن وهو محبوس، فأسـتأذنت ابا جعفر فى ذلك، فـأذن لى فلقيته، فطلب منى ان اسـقيه مـاءاً بـارد. فارسـلت الى منزلى فأتونى بقلـة فيها ماء وثلـج ليشـربه، فاعطيته لعبـد الله ابن الحسـن ليشرب، اذ دخل ابو الازهر السجان سجنه فأبصره يشرب القلة وهى على فيه، فضرب القلة برجله فألقى ثنيه.

هكذا بهذه الطريقة الوحشـية كان يتعامل مع هذا الرجل الكبير فى السن، علماً بأن اسـحق ابن عيسى ووالده استأذنوا المنصور بالدخول على عبد الله والتلطف معه. يقول الرجل فأخبرت أبا جعفر، فقال لى: اله عن هذا يا أبا العباس؛ أى لا تحدثنى عن هذا الأمر.

من هنا نعرف ان أمر الارهاب واستخدام العنف مع بنى الحسن كان صادراً من المنصور نفسه لعنة الله عليه.

وقال رجل: مات رجل من آل الحسن وهم بالهاشـمية محبوسون، فأخرج ابن الحسن يرسف فى قيوده ليصـلى عليه. وهكـذا لم يـدعوه حتى عند الصلاة على الميت بان يضع عن نفسه القيود.

وذكر محمـد ابن على ابن حمزة ان سـمع من يـذكر ان يعقـوب واسـحاق ومحمـد وابراهيم ابن الحسن قتلـوا فى الحبس بضـروب من القتل، وان ابراهيم ابن الحسن دفن حياً، وطرح على عبد الله ابن الحسن البيت رضوان الله عليهم. [۹] .

كان عبـد الله ابن الحسن واحـداً من الـذين ربتهم فاطمـة بنت الحسـين فى حجرها، وغـذاهم الحسن المثنى الـذى كان وريث كربلاء. وكانت هذه الصفاة المتجلية فى عبد الله ابن الحسن قد تناقلتها الاجيال الصاعدة من بنى الحسن ومن غير بنى الحسن من المؤمنين.

وهكذا كانت ملحمة كربلاء تشع اشعاعها فى النفوس، وتخلق المزيد من الرساليين المتفانين فى سبيل الله.

طلائع الشهادة

اختلف المؤرخون فى عـدد اولاـد الامام الحسن (عليه السـلام)، ذكوراً واناثاً فمنهم من قال: ان الامام المجتبى (عليه السـلام) استشـهد عن ثمانية ذكور واربع اناث، بينما قال آخرون بأنه ترك احد عشر ذكوراً وخمسة اناث، وقال آخرون غير ذلك. إلّا ان الذين اشتركوا منهم فى ملحمـة كربلاء كان - حسب ما يبـدو - خمس من الذكور، وهم الحسن المثنى وقد ذكرنا قصـته فى الفصل الاول، والقاسـم ابن الحسن وابوبكر ابن الحسن وعبد الله ابن الحسن. ومن الاسـرى من اولاد الحسن (سـلام الله عليه)، كان عمر ابن الحسن وكان فتى، فلما ادخل الاسـرى على الطاغيـة يزيد لعنه الله، قال له يزيد: اتصارع ابنى هذا يعنى خالداً. فقال له عمر ابن الحسن. ما فىّ قوة للصـراع، ولكن أعطنى سـكينا، وأعطه سـكيناً فأمـا ان يقتلنى فألحق بجـدى رسول الله (صـلى الله عليه وآله) وابى على ابن ابى طالب (سـلام الله عليه)، واما ان اقتله فألحقه بجده ابى سفيان وابيه معاويه. فتأمل يزيد، وقال: شنشنة اعرفها من اخزمى هل تلد الحيّة إلا الحيّة [۱۰] .

وقـد استشـهد من ابنـاء الامام الحسن (عليه السـلام) فى كربلاء، كل من ابو بكر بن الحسن، والقاسم بن الحسن، وعبـد الله بن الحسن. وفيما يلى نستعرض جانباً من بطولاتهم.

ابوبكر بن الحسن

كان لأبى بكر بن الحسن (عليه السـلام) من العمر ۱۶ سـنة، حسب ما ذكره المؤرخون. وكان صبيح المنظر حسن الوجه، وكان جسوراً على الطعن والضرب فى ميدان الكفاح، فبرز وهو يقول:

انى انا نجل الامام ابن على اضربكم بالسيف حتى يفلل
نحن -وبيت الله - اولى بالنبى

اطعنكم بالرمح وسط القسطل
فقلب الميمنة على الميسـرة، والميسرة لى الميمنة، حتى قتل منهم مجموعة كبيرة، ثم عاد الى عمه الحسين وقد غارت عيناه من العطش ونادى: يا عماه هل من شربة ماء ابرد بها كبدى، واتقوى بها على اعداء الله ورسوله؟ فقال له الحسين: يا ابن اخى اصبر قليلا حتى تلقى جدك رسول الله يسقيك شربة من الماء لا تظمأ بعدها ابداً. خرج الغلام الى القوم فحمل عليهم وأنشأ يقول:

اصبر قليلًا فالمنى بعد العطش
فان روحى فى الجهاد تنكمش

لا ارهب اذا الموت وحش
ولم اكن عند اللقاء ذا رعش

ثم حمل على القوم فقتل منهم مجموعة كبيرة وهو يرتجز ويقول:
واجتمع عليه الناس وقتلوه. وكان ابو جعفر الباقر سـلام الله عليه يـذكر ان حرملة ابن كاهل الاسدى هو الذى قتل أبا بكر. وقال بعضـهم ان عبد الله ابن عقبة الغنوى هو الذى قتله.

القاسم بن الحسن

تهوى افئدة الملايين من البشر هذا الفتى الهاشمى، وتذرف الدموع الساخنة عليه كلما مرت مناسبة عاشوراء على المسلمين، مما يثير التساؤل التالى: لماذا؟

هل لانه كان فتى وسيماً جميلاً فى ريعان الشباب واقتحم غمار الموت دون ان يأبه لشىء؟ بلى؛ واكثر من ذلك.

هل لانه ابن السبط الشهيد الامام الحسن الذى يكنّ المسلمون والموالون احتراماً بالغاً له كما يكنّون ولاءاً حقيقياً لمقام امامته، لأنه سبط الرسالة وسيد شباب اهل الجنة؟ بلى؛ واكثر من ذلك.

ان الانسان قد فطر على حب البطولة، ولولا ذلك لما كانت بطولة ولما كانت هذه المآثر للأبطال. وحين نستعرض سيرة القاسم ابن الحسن نجد نمطاً رائعاً من البطولة الفائقة، ولذلك يستهوينا هذا النمط، لان هذا الفتى لما سمع عمه الحسين سلام الله عليه فى ليلة العاشر من شهر محرم ينعى نفسه وينعى اصحابه ويخبر الحاضرين بأنهم لمقتولون غداً جميعاً، هنالك انبرى سائلاً: يا عماه هل اكون انا ايضاً ممن يقتل غداً؟

وقبل ان يجيبه سلام الله عليه، سأله كيف الموت عندك؟

قال بكل عفوية: يا عماه فى نصرتك احلى من العسل. ثم اخبره بانه ممن يقتل، واضاف بأنه حتى ابنه الرضيع عبد الله ممن يقتل. فانتفض الفتى وسأله:

يا عماه هل يصل العدو إلى المخيم؟

انظروا إلى هذين الموقفين؛ اولاً: طلبه للشهادة ولمّا تقع الواقعة، وكلمته الرائعة بأنه فى نصرة الحسين الموت أحلى من العسل. الموت مر وأشد مرارة من أى شىء اخر، ولكن نصرة الحسين (عليه السلام) والدفاع عن القيم تجعل مرارة هذا الحدث ليست فقط مقبولة، وانما تجعلها مطلوبة حتى تصبح أحلى من العسل.

ثانياً: انتفاضته امام الخبر الذى وصل إليه بأن عبد الله الرضيع يقتل. إنه لم يتأثر فقط لشهادة ابن عمه الصغير، بالرغم من ان ذلك حدث كبير ويثير الماً شديداً. ولكن انتفض غيرة على النساء، وانه كيف يصلون إلى المخيم. وهكذا كانت نفسية هذا الفتى الهاشمى تتلخص فى كلمتين؛ فى نصرة الحق، وفى الغيرة على الحق.

وفى يوم عاشوراء اذن ابو عبد الله سلام الله عليه حسب بعض الروايات لأخوة قاسم، وبالذات لأبى بكر الذى يبدو انه استشهد قبل القاسم، وكان شقيقاً للقاسم من امه. ولكن تباطأ الامام الحسين عليه السلام فى الاذن للقاسم، لا نعرف لماذا؟ انما حسب هذه الرواية انه قال له: لأتسلى بك.

ولعل الحسين كان يكن لهذا الفتى حباً عميقاً، وكان يتسلى به ويراه علامة اخيه الحسن، لأنه كان للحسن المجتبى عليه السلام عظيم الحب فى قلوب المسلمين، فكيف بقلب الحسين (سلام الله عليه)؟ وكان الامام الحسين يقول عن أخيه بأنه خير منه. ومعروف ان الامام الحسن (عليه السلام) استشهد غيلة بعد ما اضطر الى الصلح مع معاوية، وذلك فى الاربعينات من عمره. ورافق شهادته بعض الحوادث المرة، كمنع جسده من الطواف حول قبر النبى صلى الله عليه وآله، ورمى جثمانه المبارك بالسهام.. كل ذلك عمّق الحزن فى قلب أبى عبد الله الحسين (عليه السلام) على أخيه، وعبر عن ذلك الحزن العميق فى بيتين من الشعر بعد ان وارى اخاه الثرى قال:

أأدهن رأسى ام تطيب مجالسى

ووجهك مدفون وانت تريب

وليس حريبا من اصيب بماله

ولكن من وارى اخاه حريب

وهكذا لما نظر الى القاسم تداعت فى نفسه علائم الحسن سلام الله عليه، فكيف يأذن للقاسم بأن تقطعه حراب بنى امية أمام عينيه. ولعله لذلك قال للقاسم حسب الرواية: يا ابن الاخ؛ انت من أخى علامة، واريد ان تبقى لى لأتسلى بك.

اما القاسم الذى كان من جهة متعبداً بولاية عمه وامامه الحسين سلام الله عليه، ومن جهه ثانية كان متحفزاً للبراز والجهاد بين يديه وطالباً للشهادة فى سبيل الله ونصرة عمه الحسين سلام الله عليه؛ فقد انتحى جانباً وجلس مهموماً مغموماً، باكى العين، حزين القلب، ووضع رأسه على رجليه ثم تذكر ان أباه قد ربط له عوذةً فى كتفه الايمن، وقال له اذا اصابك ألماً وهماً، فعليك بحل العوذة وقرائتها وفهم معناها، واعمل بكل ما تراه مكتوباً فيها. فقال القاسم فى نفسه: مضت سنون ولم يصبنى من مثل هذا الالم، فحل العوذة وفضها ونظر إلى كتابتها واذا فيها: يا ولدى اوصيك انك اذا رأيت عمك الحسين (عليه السلام) فى كربلاء وقد احاطت به الاعداء فلا تترك الجهاد والبراز لاعداء الله واعداء رسول الله، ولا تبخل عليه من روحك ومن دمك، وكلما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك للبراز لتحظى بالسعادة الابدية. فقام القاسم من ساعته واتى الحسين وعرض ما كتب الحسن على عمه الحسين (عليهما السلام)، فلما قرأ الحسين العوذة بكى بكاءاً شديداً، و قال: يا ولدى اتمشى برجلك الى الموت؟

قال: فكيف لا يا عم، وانت بين الاعداء بقيت وحيداً فريداً لم تجد حامياً ولا صديقاً. روحى لروحك الفداء، و نفسى لنفسك الوقاء.

ثم ان الحسين سلام الله عليه قطع عمامة القاسم نصفين ثم ادلاها على وجهه كأنه اراد ان يصون وجه القاسم، ثم البسه ثيابه وشد سيفه وسط القاسم، ثم أركبه على فرسه وارسله.

وقد جاء فى رواية ان الحسين (سلام الله عليه) اعتنق القاسم وجعلا يبكيان حتى غشى عليهما، ثم انحدر القاسم الى المعركة وهو يرتجز قائلاً:

ان تنكرونى فأنا ابن الحسن

سبط النبى المصطفى المؤتمن

هذا حسين كالأسير المرتهن

بين أناس لا سقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة قمر، فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغر سنه خمسة وثلاثين رجلاً. قال ابو مخنف الذى روى حوادث يوم الطف؛ قتل سبعين فارساً. وقال حميد ابن مسلم: كنت فى عسكر ابن سعد (أعداء أبى عبد الله الحسين عليه السلام) فكنت انظر الى هذا الغلام عليه ازار وقميص ونعلان قد انقطع شسع احداهما، ما انسى كان الايسر، فقال لى عمر بن سعد الازدى والله لاشدن عليه، فقلت سبحان الله ما تريد بذلك، والله لو ضربنى ما بسطت إليه يدى. يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه.

قال: والله لا فعلن. فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه.

وقال ابو مخنف: وكمن له ملعون فضربه على ام رأسه ففجر هامته وخر صريعاً ونادى: يا عماه ادركنى. وجاء فى الرواية: فجاءه الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف، وشد شدة الليث المغضب، فضرب عمر (قاتله) بالسيف فاتقاه بيده فأطناها من لدن المرفق، فصاح صيحة سمعها أهل العسكر ثم تنحى عنه. وحملت خيل اهل الكوفة لتستنقذ عمر قاتل القاسم من الحسين (سلام الله عليه)، فاستقبلته الخيل بصدورها وجرحته بحوافرها ووطأته حتى مات. فأنجلت الغبره فإذا بالحسين (عليه السلام) قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه، فقال الحسين: يعز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك، او يجيبك فلا يعينك، او يعينك فلا يغنى عنك. بعداً لقوم

قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وابوك، هذا يوم كثر والله واتره وقل ناصره.

ثم احتمله على صدره، وكما يقول حميد ابن مسلم: فكأنى انظر الى رجلىّ الغلام يخطان فى الارض، فقد وضع صدره على صدره، فقلت فى نفسى ما يصنع به، فجاء به فألقاه بين القتلى من اهل بيته مع ولده على الاكبر، ثم قال: اللهم احصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم احداً، ولا تغفر لهم ابداً. صبراً يا بنو عمومتى، صبراً يا اهل بيتى، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم ابداً.

واستشهد القاسم ابن الحسن وطارت روحه الى الملكوت، ولكن بقيت مآثره وبطولته تحفز الفتيان من موالى اهل البيت ومن المسلمين جميعاً على ضرورة التحدى للطغيان ونصرة الحق. ولذلك تجد احد العلماء الكبار وهو السيد الشريف المرتضى علم الهدى يزور القاسم بهذه الكلمات العطرة، يقول: السلام على القاسم ابن الحسن ابن على ورحمة الله بركاته، السلام عليك يا ابن حبيب الله، السلام عليك يا ابن ريحانة رسول الله، السلام عليك من حبيب ماقضيمن الدنيا وطرا ولم يشف من اعداء الله صدرا حتى عاجله الاجل وفاته الامل، فهنيئاً لك يا حبيب رسول الله، ما اسعد جدك، وافخر مجدك، واحسن منقلبك.

عبدالله بن الحسن

الامام الحسن المجتبى شارك فى اكثر من حرب، وقاد حروب كبيرة ضد طاغية زمانه معاوية، ولكن الحرب انتهت بصلح، فلم يكن الامام الحسن (سلام الله عليه) ميالاً الى الخفض والدعة كما يزعم بعض المغرضين، ولقد كان صلحه مع معاوية مجرد مرحلة من مراحل حياته، وكان فيه خدمة كبيرة للأمة الاسلامية، ليعلموا ان الهدف من الحرب تحقيق اهدافها المقدسة اما إذا بلغوا مرحلة لم يستطيعوا الاستمرار فيها لاسباب قاهرة صالحوا، وكان لهم فى الحسن المجتبى اسوة حسنة، فيحافظون على ما تبقى من قوتهم استعداداً ليوم آخر. وهكذا كان صلح الامام الحسن المجتبى (سلام الله عليه) بركة للمسلمين عبر التأريخ. انما الخطأ الفاحش الاعتقاد انه سلام الله عليه كان بارد المزاج، ويميل الى الصلح والسلم، فاذا كان كذلك، فكيف قاد الحروب عبر حياته الشريفة؟

وأحد أبرز الادلة على تلك النفسية الطاهرة الشجاعة التى تتميز بالعطاء والفداء؛ هم ابناء الحسن (سلام الله عليهم) الدين فاضت فيهم نفس أبيهم، فاصبحوا قمة فى البطولة والعطاء. فأبناء الحسن هم الامثلة الرائعة فى مسيرة التحدى، وكان من اصغرهم سناً عبد الله. فإذا كان القاسم ابن ثلاثة عشر ربيعاً، واذا كان ابوبكر ابن الحسن ابن ثمانية عشر سنة، فإن عبد الله ابن الحسن كان صغير العمر، ولكن عوامل الوراثة وخلقيات الامام الحسن المجتبى (سلام الله عليه) تجلت فيه، ففى الحديث المروى عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه قال: خرج إليهم عبد الله ابن الحسن ابن على وهو غلام لم يراهق من عند النساء حتى وقف الى جنب عمه الحسين، فلحقت به زينب بنت على لتحبسه فقال لها الحسين: احبسيه يا اختى. فأبى وامتنع امتناعاً شديداً، وقال: والله لا افارق عمى، واهوى ابجر ابن كعب الى الحسين بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة، اتقتل عمى؟! فضربه ابجر بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطناها الى الجلد، فاذا يده معلقة فنادى الغلام: يا عماه، يا ابتاه. واخذه الحسين فضمه، وقال: يا ابن اخى صبراً على ما نزل بك، واحتسب فى ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين. ثم رفع الحسين يده ثم قال: اللهم فإن متعتهم إلى حين، ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترضى الولاة عنهم ابدا، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدو علينا فقتلونا.. وقال السيد فى اللهوف: فرماه حرملة ابن كاهل بسهم فذبحه فى حجر عمه الحسين.

وهكذا نجد ان شجاعة الحسن المجتبى (سلام الله عليه) قد فاضت فى عروق ابنائه حتى الطفل الصغيرمنهم. فسلام الله عليهم من اهل بيت كانوا مصداق قوله تعالى «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَالله سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (آل عمران/۳۴)

نسأل الله سبحانه وتعالى انه يجعلنا نسير على طريقهم، ونفوز باتباعهم فى الدنيا، وبمرافقتهم وشفاعتهم فى الاخرة، انه ولى التوفيق.

پاورقى

[۱] أى لا يستبدلون بعبد الله بن الحسن احداً.

[۲] مقاتل الطالبين / ص ۱۲۶ (بالائمة: يعنى يقلب الناس ضد الحكام).

[۳] مقاتل الطالبين / ص ۱۴۱.

[۴] المصدر / صفحه ۱۴۷.

[۵] كان واحداً من ابناء عثمان أو الموالين له فى جمع بنى هاشم يومئذ.

[۶] أى من شدة بياضه.

[۷] أى اعميت عينه او سالت دماً.

[۸] راجع مقاتل الطالبيين /ص ۱۴۹-۱۵۰.

[۹] المصدر / ص ۱۵۴.

[۱۰] هذان مثلان يضربهما العرب حول ان الفرع يتبع الأصل.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹